رواية
جريمة انتقام
لجلط آية
كتوباتي
kotobati

جريمة انتقام

رواية

بقلم:
لجلط اية

الكتاب: جريمة انتقام.

النوع: رواية.

تأليف: لجلط اية.

تصميم الغلاف: مكتبة كتوباتي.

التنسيق الداخلي: مكتبة كُتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

الإهداء:

بداية وبعد الله عزوجل اتقدم بفائق شكري الى كل من ساعدني ولو بنصيحة.
والى كل من دعمني من قريب او بعيد.
وسأقدم شكرا خاصا الى نفسي ؛ فبرغم كل العقبات اتشكرك كثيرا لبقائك قوية من اجل تحقيق حلم لم ولن اعتبره مستحيلا وسأحيا لتحقيقه مهما كان الثمن.

المقدمة:

مرحبا عزيزي القارئ ...
اعلم ان معظمكم يحبذ قراءة المقدمات ؛ وهذا امر طبيعي بالنسبة لي فأنا ايضا امقت قراءة المقدمات لكن لابد من وجود مقدمة ليكتمل الكتاب ...
اذا هل انت مستعد لدخول عالمي هذا ؟؟؟
امممم ؛ بما انك تواصل القراءة فأظن انك مستعد ...
حسنا .... لأكن صريحة معك ...
لاتتأمل كثيرا يا قارئي فهذا الكتاب عبارة عن رواية بسيطة بأسطر قليلة ليست كما تعتقد ابدا !!
ويجب ان اعلمك بأمر ايضا ألا وهو عندما تجد البعض او القليل من الاخطاء فأعذرني لانها اول رواية اقوم بكتابتها ...
والان اظنني اطلت حديثي معك ؛ سأدعك تبحر بعالمي البسيط واتمنى ان ينال اعجابك ...
نلتقي في نهاية الرواية ....

جالسة على ذلك السرير الرث في سجن من احد السجون الجزائرية بالعاصمة ؛ تلك الفتاه من كان يتوقع انها ستصبح قاتلة لكن هاهي الان تصارع الحياة مع لعنة قدر تملكتها ونالت منها غيرت حياتها كما تتغير الزهرة عندما تقطف ؛ في البداية يكون شكلها جذابا ؛ لكنها ومع مرور الوقت ستذبل

كانت الزنزانة التي تمكث بها مهترئة لدرجة لا توصف جدرانها هشة متشققة ؛ تعج بتلك الاسرة الحديدية التي توضع فوق بعضها البعض ...

امل هذا كان اسمها تبلغ من العمر اثنا وعشرين ربيعا تتميز بمقلتين كلون حبة البندق تماثلان لون شعرها الطويل وبشرتها السمراء اللامعة كلمعة العسل

كانت تعيش بين اوراق حياة كانت المعيشة فيها متباينة كإختلاف الفصول

هذه النجمة التي غاب عنها ضياء الحياة عاشت احداثا ما قبل العامين الماضيين وهاهي الان تسترجع بذاكرة الماضي...

ينظر الى تلك الفتاة الجالسة امام الشاطئ وحيدة اسيرة لافكارها ؛ جذبه شكلها وهي جالسة والهواء يتلاعب بغطاء بسبب حرفيا انجذب لشكلها

اتجه نحوها قائلا :

اهلا

التفتت لمصدر الصوت ؛ واذا بعينيها تلمح ذلك الغريب

شاب وسيم طويل القامة يبلغ ثلاثة وعشرون عاما تظهر على ملامحه تلك الرجولة التي ترافقها تميز تفاصيله كلون شعره الليلي المجعد

تصلبت في مكانها ؛ وغاصت في بحر عينيه السوداء كسواد الليل ...
هاهي المرة الثانية التي يتملكها نفس الشعور ؛ احست بنبضات قلبها تتسارع حتى انها خشيت ان يسمع نبضات قلبها فتفضح امامه
ثم تداركت امر نفسها فلملمت شتات افكارها واحاسيسها وقالت :

- اااا اهلا أهذا انت

- اجل هل تتذكرينني

- ااه اجل اتذكرك وكيف لي ان انسى منقذي هههه

- هههههه اجل انت محقة انا البطل المنقذ

- بالمناسبة انا اسمي اياد

وانت ؟؟!!

- انا اسمي امل

- تشرفت بمعرفتك يا امل

- وانا ايضا

- اذا اخبريني ..ماذا تفعلين هنا في هذا المكان الخالي من البشر وفي هذا الوقت

- لا شيئ ... هذا مكاني المفضل فهو هادء خالي من البشر كما قلت ؛ احس براحة نفسية رهيبة في هذا المكان

- الا تخافين الجلوس وحدك في هذا الوقت المتأخر من الليل

- فيما مضى كنت اخاف اما الان فلا وانت ماذا تفعل فانا اتي الى هنا في غالب الاحيان لكن هذه اول مرة اراكَ فيها هنا

- اجل هذه اول مرة اتي الى هذا المكان ؛ لقد انتقلت الى هنا حديثا اعيش مع جدي وجدتي

- اااا حسنا ووالداك ؟؟؟؟

- والداي توفيا قبل بضعة اشهر في حادث مرور ولهذا السبب انتقلت للعيش هنا مع جدي وجدتي

- اااا انا حقا متأسفة لم اقصد هذا

- لاعليكي لا تكترثي للامر انه لأمر طبيعي فالموت حق على كل انسان ؛ لهذا يجب علينا ان نعتاد على كل ما نمر به من تغيير في حياتنا ولا نتوقف عند نقطه حزن او فقدان ...

- كلامك اجابي لدرجة كبيرة اضن انني سأستعين بك احيانا

- ههه بالتأكيد بكل سرور

- والان اخبريني هل تدرسين ؟؟؟؟

- اجل ادرس بالجامعة
وانت ؟؟؟

- انا ايضا ادرس بالجامعة ادرس المحامات
وانت ما تخصصك

- انا ادرس علم النفس

- حسنا ؛ اضن اننا سنلتقي كثيرا بعد الان

- امممممم ؛ ربما

- هههههه حسنا حسنا

- تأخر الوقت كثيرا ؛ سأعود الى البيت

- انتضري سأرافقكِ في الطريق انا ايضا سأعود الى المنزل

- حسنا انا موافقة

- اووووو ماهذه الصدفة منزلكِ قريب من منزلي

- اااااا اجل ؛ اذا انت هو حفيد الخالة عائشة والعم محسن!!!!!

هههه يا لها من صدف ...

- هههه اجل

- تصبح على واقع اجمل اراكَ غدا ..

- وانت بألف خير

دخلت امل الى المنزل بهدوء حتى لاتزعج والدتها وهي نائمه اما والدها فهي لاتهتم لامره اطلاقا؛ ربما اساسا غير موجود

كان منزلا بسيطا للغاية يتكون من طابق سفلي به مطبخ بسيط و غرفة جلوس وغرفة صغيرة للغاية كانت مخصصة لوضع كل ماهو قديم ورث ؛ اما بالنسبة للطابق العلوي كان

يتكون من ثلاث حجرات ؛ حجرة لامل و حجرة لوالديها اما الحجرة الثالثة فقد كانت فارغة تخلو من اي شيئ فرغم بساطة المنزل الا انه كان مميزا كان ذلك المنزل هو الامر الجيد و الوحيد الذي نالته من والدها

ذهبت مباشرة الى غرفتها تخلصت من عبائتها و غطاء رأسها وارتدت ملابساً مريحة للنوم ...

وكعادتها ذهبت للجلوس امام نافذة غرفتها لكن هذه المرة تختلف كثيرا ..فهي تحس بإحساس غريب جدا

ضل تفكيرها متعلقا بذلك الغريب ....
ياترى ماهذا الاحساس الغريب اللذي يراودني ...لماذا لا استطيع ابعاده عن تفكيري ياترى ؛

هي لطالما كانت تعيش في وحدتها ؛ دائما ما تتحاشى اي علاقة كانت من اي نوع كان ...

اياد ... اسمه جذاب كشعره تماما
ثم سرعان ما كلمت نفسها
ههه مابك يا امل ما هذا الكلام الذي تقولينه ههه

بقيت لساعات اسيرت لافكار تتعلق بيه تتذكر كيف التقت به لاول مرة عندما سرق منها هاتفها وكيف انقذها واعاده اليها
تتذكر حديثها معه امام الشاطئ ؛ حتى انها تناست مشاكلها وافكارها السلبيه كعادتها

اووووووف يا الاهي سأجن .....
احسن شيئ افعله الان انني سأنام ....

استيقضت على صوت منبه هاتفها التي لطالما كرهته ؛ تمشي بتكاسل ...

لم انم باكرا ليلة امس بسبب ذلك الغريب
وها انا سأتأخر على المحاضرة ايضا

اغتسلت وجهزت نفسها للذهاب الى جامعتها

- امل يا عزيزتي تعالي لتناول فطورك اولا ...
- لا يا امي لقد تأخرت جدا على المحاضرة لا استطيع ...

- يا ابنتي اصبح جسمك هزيلا من قلة الاكل

قبلت جبين امها وقالت :
لا تقلقي يا اماه انا ابنتك .. اذا انا قوية .....
- وفقك الله يا عزيزتي ...

****
خديجة كان هذا اسم امها امرأة اربعينية تتميز ببشرتها السمراء و بعينيها البنية وشعرها الاسود الذي يتغلله بعض البياض بالكاد يضهر ؛ رغم صغر سنها الا ان قسوة الحياة اخذت منها تلك اللمعة كباقي غيرها .....
****

- امل لقد تأخرتي كثيرا اليوم لن اسمح لك بالدخول هيا اخرجي ....

كان هذا ما قالته الدكتورة في المحاضرة ...

- كنت اعلم انها ستطردني ؛ لكن لابأس اساسا حصتها مملة ..
قالت هذا الكلام وهي جالسة على احدى المقاعد

وفجأة سمعت صوت من ورائها ....

- اضن ان صديقتي الجديدة كسولة نوعا ما ....

- ااه اياد هذا انت ؛ لقد افزعتني ...
لكن انتضر ماذا قلت !!!!
قلت انني كسولة !!!!
اذا لا تتحدث معي بعد الان فأنا كسولة واضن انك لا تتشرف بمصادقة كسولة مثلي ....

- هههههههههههههه ؛ انا امزح معك يا مجنونة لا تحزني

- وتقول مجنونة ايضا ... !!!!

ثم اشاحت بوجهها للجهة الاخرى تمثل الانزعاج

- ههه امل لا تحزني انا امزح معك فقط ...

- لا تتحدث معي انا غاضبة منك ..

- اذاا ؛ انا اعتذر ؛ هل تقبلين اعتذاري ؟؟!!

- امممم ؛ سأقبل اعتذارك ..... فقط لان قلبي طيب هههههه

- اااااه ؛ اجل بالتأكيد لا شك في ذلك هههههه ؛ اذا هل تقبلين صداقتي يا صاحبة القلب الطيب ؟؟؟؟؟

- امممممممممم

- لو تعلمين يا امل كم تزعجني امممممم هذه

- هههههههه هكذا اذا يا صديقي العزيز ..
الايام بيننا هههههههه

- افهم انه تحدي اذا

- اجل انه تحدي

- هههه حسنا الايام بيننا على قولك هههه
والان ....
ايمكنني ان اقوم بدعوة الجميلة امل لنتناول الغداء ..

- امممممممممم هههه

- انت بالفعل مجنونة وستقودينني للجنون حتما ها اخبريني انذهب

- اجل انا موافقة لنذهب ...

كانت امل سعيدة جدا بصداقتها مع اياد ؛ صداقتهما كانت من نوع مميز تخلو من التفاهات ؛ حتى انها تناست غياب صديقة طفولتها المفاجئ ؛ ربما لغضبها دور ايضا فهي لم تكلمها منذ سنة

مرت ايام وايام واصبحا اعز صديقين ؛ كلاهما كان سعيدا بالاخر
حتى جدة اياد استغربت من تغيره المفاجئ فمنذ وفاة والديه لم تبصره بهاذه السعادة لكنها لم تكترث للامر فما يهمها حقا هو سعادة حفيدها وبعده عن الحزن والالم ..

ولا يختلف الامر كثيرا بالنسبة لامل .. فقد اصبحت اكثر عفوية من ذي قبل اصبحت متفائلة اكثر ؛ فحديثها مع اياد يجعلها تنسى الامها واوجاعها ومشاكلها الدائمة ولو لساعةعلى الاقل ....
هي لا تعلم ماهو هذا الشعور الذي تحس به اتجاه اياد لكنها حتما معجبة به ....

مرت عدة اشهر وعلاقتهما تزداد متانة يوما بعد يوم ..

- اووووو انا متعبة وجائعة جداااا
مااااامااااا اين انتي

قالت هذه الكلمات بعدما دخلت الى البيت بينما هي تتخلص من غطاء رأسها ....

- مااااا- - - - مااااااااااا

- هههههه يا مجنونة لماذا تصرخين هكذا

- هههه امي انا جائعة جداااا

- حسنا اذهبي لتغيير ملابسك وسأجهز الطعام

- حسنا .....
ماما هل اتى ابي ؟؟؟؟

- لا لم يأتي بعد ...

- حسنا اتمنى ان لا يأتي يا امي ..

- امممممل ...

- اووووه يا امي حسنا حسنا سأصمت ...

سأغير ملابسي و اعود .....

غيرت امل ملابسها ونزلت لتناول الغداء مع والدتها ...

- ماما ...

- نعم يا امل .....

- اضن ان زوجك لن يأتي ...
اترين لقد استجاب الله لدعائي ...
قالت هذه الكلمات بمرح لمداعبة امها ...

- امممممل .....

- اووووه يا امي انا لا افهم لماذا تنزعجين عندما اتكلم عنه هكذا .....

لكنه لم يترك لي صوره حسنة لا تكلم.عنه بالحسنى ؛ لذا لا تنزعجي من كلامي يا امي ....

- هيا تناولي طعامك .... لا تكثري الكلام ...

- حسنا يا سلطانتي ... السلطانه خديجه هههههه

- هههه اصبحتي مجنونه منذ ان تعرفتي على ذلك الولد اياد

احمرت وجنتا امل واحست بنبضات قلبها تتسارع لمجرد سماع اسم اياد ولم تتكلم اي كلمة ؛ اصيبت بالخجل من

امها كانت تنتضر الفرصة المناسبة لاخبارها بأمر صداقتها مع اياد لكن لم تعلم انا امرها مكشوف وان امها تعلم بكل شيئ ؛ لكن احست ببعض الارتياح لمعرفة امها بالامر ....

- ماما انا مرهقة سأدرس قليلا لان الامتحانات قد اقتربت وبعدها سأنام ..
اتحتاجين لشيئ.....

- لا يا عزيزتي ؛ وفقك الله يا بنيتي ....

جلست على مكتبها ؛ وشردت في افكارها ....

اياد .. !!!
ماهذا الشعور الذي يراودني يا ترى ....
لماذا تتسارع نبضات قلبي عندما اسمع اي شيئ يتعلق به ...

اااااوه يا الاهي اووووه

هل احبه ..... لا لا يجب ان احبه ؛ فمشاكلي لا نهاية لها. ....

ثم غاصت في ذكرياتها ؛ لتتذكر اول لقاء بينهما ...
في ذلك اليوم كانت ذاهبة الى منزلها بعد يوم شاق من الدراسة....

تضع سماعات الهاتف في اذنها .....

تمشي لا تعي مايحصل امامها ابدا ؛ كان كل تركيزها منحصرا على اغنيتها المفضلة (Without me) ....
وفجأة ومن دون سابق انذار ؛ لم تحس الا وبشخص يخطف هاتفها من يدها ويهرول مسرعا من امامها .....
تسمرت في مكانها من هول الصدمة ؛ بقيت مذهولة لبرهة ..ثم تداركت نفسها وبدأت بالصراخ ...ِ
سارق .... سااارق ... لقد سرق هاتفي .....

ثم انهمرت دموعها على وجنتيها يائسة لا تعلم كيف تتصرف ....

ضلت على حالها لبرهة من الوقت .... ثم .....
وفجأة .. سمعت صوت من ورائها .....

اهذا هاتفك يا انسة .....
نضرت من ورائها واذا بشخص غريب يعيد لها هاتفها ...
خطفته من يده من دون وعي كأن الذي امامها هو السارق

ثم قال لها : لقد رأيت ذلك الشخص عندما سرق هاتفك .. فذهبت من ورائه و استرجعته منه ...ِ

اااااه شكرا اخي انا حقا اتشكرك على مساعدتِك

لابأس ... العفو ...

اووووووه

انا حقا لا استطيع فهم نفسي .....

سأنام هذا احسن حل ...

نامت بصعوبة وسط افكارها المشتتة ....

وبعد مرور بضع ساعات من نومها تماما على الساعة الثامنة ليلا ؛ افاقت امل على صوت صراخ يختلطه البكاء .....

فزعت من مكانها غير مستوعبة لما يحدث ...
هرولت مسرعة الى الاسفل .....

واذا بوالدها في حالة سكر شديد .. يضرب امها بعنف شديد ...

تصرخ ببكاء. ..

امي .... امي ....

ابي ... ابي ... ارجوك اترك امي ... توقف ابيييي ارجوك . ..

اميي ... ابي ارجوك توقف انظر كيف تنزف من جبينها وشفتها .... ارجووك

وبينما هي تحاول ابعاد والدها ؛ دفعها للوراء فسقطت ارضا و جرحت يدها بالزجاج المتناثر على الارض ..

بقيت عاجزة لا تستطيع فعل اي شيئ ؛ تراقب ضعف والدتها امام جبروت والدها وقسوته ؛ تنتظر ذهابه ...

لم يكن هذا بالامر الغريب بالنسبة لها ؛ فهذه ليست اول مرة يتصرف والدها بهذه الطريقة ؛ بل سبق له وفعل اكثر...

احمد كان هذا اسم والدها يبلغ من العمر 55 عاما (اعتذر عزيزي القارئ ولكن و لانني انزعج من هذه الشخصية لن اقوم بوصفها وشكرا ....)

في غرفتها على سريرها جلست تضمد جراح والدتها بعدما اغلقت الباب خشية عودة والدها ودموعها تنهمر من على مقلتيها حزنا وخيبة على حالها ..

- اتعلمين يا امل ....

- ماذا يا امي ....

اتعلمين ان جراح جسدي اصبحت لا تعنيني شيئا ؛ لانها ستشفى ... بعد يوم .. بعد شهر ... او حتى بعد سنة .. ففي النهاية ستشفى ....

لكن جراح القلب .. لا تشفى ابدا .. ستزداد يوما بعد يوم ... ولن نستطيع شفائها ....
احيانا نصل لمرحلة حتى البكاء يزيد من المنا بعد ما كان مخففا لالمنا واحزاننا .. نصل لمرحلة حتى كلمة اعتذر تذكرنا في الامنا فتزيد الهم هما ... نصل لمرحلة الموت

البطيئ ... كل يوما تموت قطعة من روحنا الى ان ينتهي بنا المطاف الى الموت الابدي .....

قالت هذه الكلمات والدموع تقطع وجهها من غزارتها ...

حتى امل لم تكن احسن حالا من والدتها ...

لكن ما باليد حيلة .. ليس لها القدرة على قول اي شيئ .. ففضلت الصمت ؛ فأحيانا صمتنا افضل من قول الاف الكلمات والكلمات ....

احتضنت والدتها واستقرتا على وضعهما حتى هدئتا ...

نامت امها ...

اما امل لم تغمض لها جفن ...

فعندما احست ان والدتها نامت و استقرت في نومها ..

قامت من امامها ....

ارتدت عبائتها ووضعت غطاء رأسها بطريقة عفوية فليس لها اي رغبة في تنقيحه ابدا ....

وخرجت من غرفتها بل من المنزل بأكمله .....

ذهبت الى مكانها المفضل ... امام الشاطئ ... على صخرتها المفضلة ...

رغم برودة الجو لم تتحسسه ابدا ؛ غاصت في افكارها وآلامها و احزانها تاركا المجال لدموعها بالانهمار على وجنتيها ....

ترا لماذا يحصل كل هذا .. حسنا انا لا يهمني امره فاليفعل ما شاء ...

لكن .... امي .. امي ماذنبها لتتحمل كل هذا الالم ... اوليست قسوة جدي كافية .... لكن ما باليد حيلة ففي النهاية هذا قضاء الله وقدره ....
سنتحمل ونتحمل الى ان ييسرها الله ...
فإن بعد كل عسر يسر .....

يقف بعيدا ببضع خطوات ؛ ينظر الى تلك ..
تلك من سكنت قلبه وملكته ..
تلك التي اصبح اسيرا لعينيها البندقية ...

ينظر اليها بشغف .. مركزا بكل تفاصيلها ... جذبه شكلها العفوي كم انجذب الى لفة حجابها العفويه المبعثرة. ...

يا الاهي كم احبها بل اعشقها واعشق كل تفاصيلها .. لكنها غبية لا تفهم ...
الغبيه لا تعلم انني احبها ومغرم بكل تفاصيلها تافهة كانت او مهمة ....

اقترب منها بهدوء ...

واذا بها تسمع صوت يأتي من خلفها ...

- لماذا صديقتي الصغيرة تجلس وحيدة ....

لم ينل اي استجابة منها بقيت صامتته جامدة كما هي ...

فتقدم نحو جهتها واذ به يراها في منظر لا يرثى له ...

تبكي ودموعها تنهمر بغزاره على وجنتيها وكحلها يملء اسفل عينيها وحزن يتغلغل وجهها ذاك ... يدها مربوطة بضماط خفيف تغطيه بعض قطرات الدماء .....
حقا كانت في حال يرثى لها ....

- امل مابك ؛ اخبريني ما حالك هذا ... مابها يدك ...
قال هذه الكلمات بصوت هادئ حاني ؛ جعلها تزداد من بكائها اكثر فأكثر ...
لم تنطق بأي كلمة ؛ كانت اجابتها عباره عن دموع ..

وهذا ما اثار في نفسه غضبا يتخلله حزن على حالها ..

- ام- - - - - ل هيا اخبريني ما حالك هذا اخبريني يا عزيزتي ..

وكلما تحدث كلما زادت من نوبة بكائها .....

وفجأة ومن دون اراده منها قامت بإحتضانه و نوبة بكائها تزداد وكأنها مكبوتات اعوام واعوام تقوم بإفراغها في حضنه ...

اما اياد فلم يستطع فعل شيئ سوى ان يحتضنها ويهدأ من روعها حتى تهدأ ...

ضلا على حالهما لبرهة من الوقت ؛ وعندما تداركت امل نفسها و موقفها اعتدلت ثم عادت لتجلس بمكانها ثم قالت:...

- انا جدا متأسفه لم اقصد فعل ما فعلته ...

- لا عليك يا امل والان اخبريني ما بك هل حدث شيئ هل قام احد بمضايقتك اخبريني هيا ....

- انه ابي ....
وبدأت بسرد كل شيئ له سواء مما حصل حديثا او مما حصل سابقا ....

كان اول شخص ترتاح للحديث معه بعد صديقتها .....

- هو بالفعل تصرف مخجل من اب كبير وواعي ..

لكن في النهاية يا امل هو يبقى والدك ؛ ومن المستحيل ان يكره الاب ابنته

وايضا انت لم تخبريني ابدا انكِ تعيشين مثل هذه الاشياء .. لو اخبرتني من قبل لحاولت التخفيف عنك او نصحك على الاقل

- يا اياد ... ان اخباري لك كعدمه تماما ...
ففي النهاية انت لن تستطيع تغيير الواقع الذي اعيشه ..

- اجل يا امل ربما لا استطيع تغيير واقعك لكن يمكنني مشاركه المك .....

- ربما نعم وربما لا يا اياد ...

اتعلم.يا اياد ...
انا ابدا لم.اتخيل ان اجد صديقا مثلك في حياتي .. اشكي له همومي و يسمعني دون ملل بل وينصحني .... طبعا بعد .. وصمتت ؛انت دائما ما تنصحني عند ارتكابي اي خطإٍ كان صغيرا ام كبيرا ...

- بعد من يا امل ؛ اكملي ....

- لا يهم سيأتي وقتها واخبرك بالقصة .....

لكن اتعلم
انا في حياتي كلها حرمت من ان يكون لي سند في الحياة ..

لا اخ حاني احتمي به ولا اب يكون كدرع لي ؛ يقال ان اول رجل تحبه الفتاه هو والدها لكن انا اضن ان اول شخص كرهته في حياتي هو والدي يا اياد ..

- حسنا حسنا يا امل .. اتعلمين ...
وعسى ان تكرهو شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبو شيئا و هو شر لكم ...
لا تعترضي على قضاء الله يا امل .... ففي كل مصيبة خير لنا ...

- اجل اجل يا اياد انا ابدا لا اعترض على قضاء الله وقدره لكن في النهاية انا انسانة و في احشائي قلب لا حجر ...

قل لي شيئا اذاً ...

ان احرم من والدي وهو حي يرزق .. اوليس هذا بالامر القاتل ؛ كيف لي ان اتحمل هذا ..
حسنا دعنا من هذا وذاك ...

ان تبصر فتاة لم تتجاوز العاشرة من عمرها امها تتعرض لاشد انواع العنف امام عينيها ؛ ابنظرك ان هذا امر سهل ...
كيف لي ان اعتبر هذا الوحش كأب لي .....

- لا لا يا امل انا ابدا لم اقصد هذا .....
لكن ...
حسنا حسنا يا امل دعينا من كل هذا ....

اول شيئ تعلمي ان تتقبلي همومك واوجاعك وكل ما يضايقك .. صدقيني ان تقبلتها فحتما سيقل الحمل عنك .. وثانيا تعلمي ان تشتكي همومك لله .. فلا منجي غيره .. ولا سامع لك غيره ...

اتفهمين قصدي ...

- اجل اجل يا اياد ؛ اتشكرك كثيرا ....

- احتفضي بشكرك لنفسك ؛ انا فقط اقوم بواجبي اتجاه صديقتي ....

- ههه حسنا سأحتفض بشكري لنفسي ...

- اجل اضحكي هكذا لا تحزني فلا الحزن يليق بك ولا انت تليقين به يا امل ...

- هههههه حسنا سأضحك حتى ولو كنت على فراش الموت ...

- امل ؛ اصمتي افضل بكثير ولله انه افضل ...

- هههههه حسنا سأصمت هههه سأصمت هههههههه ....

- مجنونة بالفعل لا محالة ...

- ها ماذا قلت ها اسمعني ..

- لا لا لم اقل شيئا انت فقط اخطأتي السمع ..

- ااا ااا اجل اجل اضن ان اسلاك السمع خاصتي تعطلت لبرهة .. اجل اجل انا متأكدة هههههههه

- هههههههههههه ؛ هكذا يا امل رغم كل ما مررت به في يومك لكن البسمة لم تفارق وجهك ..... هذا ما يعجبني فيك ... طيبة قلبك و صفاوته

- هههه لا تبالغ يا اياد ....

ثم عم الصمت لفترة ليست بالطويلة وليست بالقصيرة ...

- امل ....

- نعم ...

- اريد اخبارك بإمر .. لا اعلم ان كان هذا هو الوقت المناسب لاخبارك ام لا .... لكن ....

- لا تقلق اياد قل ماشئت انا اسمعك .....

- امل انا .... انا ...

واذا بهاتف امل يرن ....

- اااا انها امي ...

اهلا امي ، هل انت بخير ...

- نعم يا بنيتي انا بخير ؛ لكن انت اين انت خفت كثيرا عنك عندما وجدت باب الغرفة مغلق ولم اجدكِ ....

- لا تقلقي يا امي انزعجت قليلا في المنزل فخرجت لاستنشاق بعض الهواء .. سأعود حالا ...

- حسنا انا في انتضارك ؛ لا تتأخري ...

- اياد انا اعتذر يجب ان اعود الى المنزل .... نكمل حديثنا غدا ....

- حسنا لا بأس ؛ تعالي سأصطحبك الى المنزل ... انا ايضا سأعود الى المنزل ...

- حسنا ...

- ها ماما اخبررني أأصبحتي افضل حالا ؟؟؟

- اجل الحمد لله عزيزتي .... وانتي ؟؟؟

- انا بخير يا اماه لا تقلقي ....

- كيف لا اقلق يا ابنتي .... وايضا اخبريني متي ستتركين عادة الخروج ليلا ها ماذا لو حصل مكروه لك ها اخبريني

- لن يحدث شيئ يا امي .. فقط تخلي عن مخاوفك .. اما بالنسبة لهذه العادة فأنا ابدا لن اثركها ؛لاني وبالفعل ارتاح كثيرا فالخروج ليلا يفيدني كثيرا يا امي ... ثم لاتنسي انني تربية يداك يا امي ..

- حسنا افعلي ما تشائين لاكن لا تنسي انا حذرتك ..... والان هيا الى النوم الوقت قد تأخر .....

استيقضت من نومها بتكاسل كعادتها بعد ان نامت لوقت متأخر من الليل .....

وقبل ان تهم من فراشها حملت هاتفها لتتصفحه قليلا ... فإذا بها تجد رسالة من اياد يقول فيها انه سيمر لاخذها معه الى الجامعة ... وتلقائيا ومن دون شعور وجدت نفسها تبتسم كالغبية ...

اووه يا امل ما اغباك انت تبتسمين كالغبية هكذا لمجرد رسالة ...

فردت بالموافقة شرط ان يذهبا الى الجامعة مشيا على الاقدام

وهمت مسرعة من فراشها لتجهز نفسها قبل قدومه .....

تجهزت ونزلت لتخبر امها ؛ كانت قد اخبرتها من قبل بعلاقة صداقتها هي واياد و كيف تعرفت عليه اول مره عندما ساعدها ...

- ماما ... ماما ..

- نعم.يا امل ؛ ماذا تريدين ....

- ماما سأذهب برفقه اياد الى الجامعة اليوم .....

- حسنا ؛ انتبهي الى نفسك يا غاليتي .....

- قالت وهي تقبل جبين امها : لا تقلقي لن يحدث لي شيئ ....

وعندما فتحت الباب وجدت اياد اوشك طرق الباب ....

- اااا اهلا ؛ كنت على وشك طرق الباب ...

- هه اجل كيف حالكَ ؟؟؟؟

- بخير .. وانتِ أأصبحتي افضل ؟؟؟؟

- اجل بخير ؛ كلامي معك بالامس افادني كثيرا ...

- اجل بالتأكيد سيفيدك الكلام معي .... لانني انا وببساطة ....
قال هذا وهو يمازحها ...

- كم انت مغرووووور .... هيا هيا لنذهب سيتأخر الوقت .....

ثم فجأة تذكرت امل شيئا .....

- اياد .....

- نعم امل .....

- بالامس كنت ستخبرني بأمر ؛ ماهو ؟؟؟؟

- اا ؛ انسي الامر سأخبرك لاحقا ....

- امممم حسنا .....

- امل انت تعلمين انني اكره كلمة امممم هذه ....

- هههههه امممممم نعم اعلم جيدا .....

وبحركة غير متوقعة اخذ هاتفها من يدها .... وبدأ يضحك....

- انت من جنيتي على نفسك يا امل .....

- اووووو اياد لا تكن مزعج .. اعد لي هاتفي هيا .....

- لا سيبقى معي حتى المساء .... اتتذكرين ... قلت لك ان الايام بيننا .....

- اووووه ياااااد انت مزعج .....

- لمعلوماتك انت ايضا مزعجة ..... وكلامك هذا لن يغير من رأيي سيبقى معي حتى المساء .....

- لا يهمني ليبقى معك .... لا اهتم ... قالت هذا بتحدي ....

- هههههه تتضاهرين بالقوة اذا .....

- لن اعلق على كلامك .....

- هههههه حسنا حسنا يا امل ... المهم ان هاتفك معي

- مزعج .....

- والاان هاقد وصلنا لنفترق هنا ... ولنلتقي لاحقا يا امل .... لاتنسى ان تنتضريني عند الباب فهاتفك معي ههه

- حسنا حسنا ياا مزعج ....

****

- والان يا سيد احمد ؛ اخبرني اين نقودي التي اعرتها لك .....

كان هذا ما تفوه به رجل العصابة مخاطبا والد امل ...

- يايااا يا سيدي ارجوك سامحني وامنحني فرصة اخرى امنحني مهلةشهر وسأأمن لك كل اموالك .. ارجووووك

قال احمد هذه الكلمات بذعر شديد من خوفه من المكان كان يقف امام رجل عصابة يحيط به مجموعة رجال حاملين اسلحة مصوبة عليه .....

صمت الرجل قليلا ثم قال ... اخر فرصة لك يااا احمد ان لم تأتني بالنقود في ضرف شهر سأقتلك .. صدقني انني سأقتلك بلا رحمة ....

- شكرا شكرا يا سيدي شكراا ....

- هيا انصرف هيا ...

انصرف من ذلك المكان بعيدا وبدأ يفكر من اين سيحضر اموال الرجل ..مائتا دينار كان هذا المبلغ .. وبالنسبة لرجل بسيط مثله سيجد صعوبة كبيرة في تأمينه بضرف شهر .... حتى انه لا يملك اي عمل يقوم به .... حتى امور المنزل تتدبرها زوجته من عملها البسيط في الخياطة .....

فكر في سرقة مجوهرات زوجته لكنه سرعان ما تذكر انه قام ببيعها كلها ولم يترك لها شيئ .....

يا الاهي من اين لي بالمال ....

اااااا ؛ لقد وجدتها .....

سأتصل بأخي مصطفى .. في النهاية هو اخي و سيحن قلبه عني بالتأكيد ....

- اهلا !!! من معي ؟؟؟

- مصطفى اخي هذا انا احمد انسيتني .....

- ماذا تريد ؛ الم اقل لك الا تتصل بي مجددا لماذا اتصلت ؛الا تخجل من نفسك يا احمد ... بعد كل ما فعلته تتصل بي ها .....

- ارجوك يا اخي انا اسف سامحني لكن انا حقا في ورطة يا اخي ارجووووك ساعدني .....

- احمد اخبرني انا كم مرة ساعدتك ها اخبرني لقد سئمت منك ومن مشاكلك اتفهم .....

- انا اتفهمك يا مصطفى لكن ارجووك ساعدني وللمرة الاخيرة ارجووووك ....

- حسنا اخبرني ماهي مشكلتك اولا وسأقرر بعدها ....

- انا بحاجة بعض من النقود يا اخي ارجوك ساعدني و والا سأقتل

- كم المبلغ ....

- مائتا دينار .....

- امممممم حسنا سأفكر واتصل بك لاحقا ....

- حسنا يا اخي ارجوك فكر جيدا ....

واذا بالمكالمة تقطع بوجهه .....

****

بقيت امل واقفة امام الباب تنتضر وصول اياد .....

- اااه يا الاهي لقد تأخر ..... ليته اعاد لي هاتفي .....

- ها قد اتيت ؛ تأخرت قليلا اعلم ....

- اا اجل اجل قليلا ؛ قالت هذا وهي تقلد نبرة صوته ...

- امل لا تنسي هاتفك معي وايضا لا تنسي انا استطيع فك شيفرته ؛ قال هذا بخبث ممازح

- اياااااد انا احذرك لا تتمادى ....

- هههههههههه هههههه انا امزح لا تغضبي .....

- حسنا اعد لي هاتفي بقي معك منذ الصباح ... هيا اعده لي انا بحاجته .....

- حسنا ؛ لكن بشرط .....

- ماهو ؟

- ان تتناولي مع الغداء .....

ها مارأيك .....

- حسنا موافقة ؛ وعلى حسابك فهذا شرطك بالنهايه هههههه

- هههههه حسنا حسنا هيا لنذهب .....

- هل ستذهبين الي المنزل الان .....

- اااه اجل انا متعبه قليلا ليس لي مزاج للدراسة ....

- امل انت تهملين دراستك كثيرا هاذه الايام ؛ ما بك ....

- لا شيئ يا اياد فقط ليس لي مزاج للدراسة ؛ حسنا لأكن صريحة لم تعد تهمني ابدا لا اعلم لماذا ..... لكنني احس بشيئ غريب سيحصل ...
وهذا الاحساس اصبح يراودني كثيرا ....

- لا عليك يا امل اضن ان ما يحصل لك نتيجة توتر وضغوطات تمرين بها ..... ويجب عليك ان تتخطيها ...

لأقل لك امرا يا امل كل منا يمر بمحطات الفشل والخيبة ..... الخ ؛خصوصا في مثل سنك ... لكن الاهم من كل هذا ان لا نطيل الجلوس في هذه المحطات
اتفهمين قصدي ؟؟

- اتفهم كلامك جيدا يا اياد واتشكرك كثيرا حقا نصائحك تفيدني كثيرا

- وفري شكرك لنفسك

- هههههه حسنا هههههه
اذا لاذهب انا الان نلتقي لاحقا او ربما غدا

- امل انتضري لاخبرك بأمر ثم اذهبي

- االاه بالتأكيد تفضل

- لنخرج من المطعم اولا ؛ لنتكلم في الطريق

- ها اياد ماذا كنت ستقول

- امل بصراحة انا .... احبك واريد الزاج بك .. !

احست امل بحرارة تسري بجسدها ونبضات قلبها تتسارع
يكاد قلبها التملص من مكانه ليخرج ....
لم تستطع ان تتكلم ...

- امل مابك تكلمي الا اعجبك .. الا تريدينني ... تكلمي يا امل

- اياد ... انا متعبة الان لنتكلم في الموضوع لاحقا ..
ارجووووك ...

- كما تريدين يا حبيبتي ....

احمرت وجنتا امل عند سماعها لكلمة حبيبتي ولم تقل شيئا...

- الى اللقاء اياد ..... وذهبت دون ان تسمع رده ....

اما هو فقد تدارك امر خجلها وايقن تماما من مشاعرها اتجاهه فتصرفاتها و كل شيئ اوحي له بحبها ....

انت تحبينني يا امل انا اعلم .....

****

دخلت امل الى المنزل شاردة الذهن ؛ تفكيرها مشوش لاتعلم كيف تتصرف .

- امل ... امل ... امل يا بنيتي مابك انا اتكلم معك

امممل

- اااه امي اسفة لم انتبه ماذا كنت تقولين

- كنت سأسألكِ عن الغداء لكن مابكِ في ماذا انت شاردة

- لا شيئ يا امي ؛ فقط رأسي يؤلمني

- تعالي تناولي غدائكِ وسأعطيك مسكن الم

- لا يا أمي لقد تناولت الغداء مع اياد ؛ اعتذر لانني لم اخبرك لان شحن هاتفي انتهى

- اا اياد اذا ؛ حسنا لا بأس يا عزيزتي
قالت هذا وهي تبتسم

- سأصعد لغرفتي لأرتاح ؛ ناديني ان احتجتي لشيئ

- لا عليك يا عزيزتي ارتاحي فقط

صعدت امل الى غرفتها غيرت ملابسها وجلست على سريرها .... وكان تفكيرها مقتصرا على اياد وفقط ...

لقد قال انه يحبني ... يا الاهي كم انتضرت اعترافه .. كنت اعلم انه يحبني اجل هو يحبني ....

كانت امل تكلم نفسها بسعاده تامة ... وهاقد اكتمل حبها واخيرا .. ومن الان ايقنت تماما ان اياد يحبها ...

لقد عرض عني الزواج ؛ لكنني لست مستعدة ابدا للزواج
ماذا افعل يا الاهي بماذا سأجيبه

وبينما هي حبيسة لافكارها سمعت صوت هاتفها يرن .....

ياترى لمن هذا الرقم ؛ انا لا اعرفه .... حسنا سأجيب على كل حال ...

- الووو من معي ... ؟؟!!

- مل هذه انا اتتذكرينني .... ؟؟!!

- اااااا رههههف ؛ اهاذه انتي لقد اشتفت لكِ كثيرا يا عزيزتي ما هذه الغيبة ....

رهف فتاة تبلغ من العمر عشرين عاما متوسطة القامة تتميز ببشرتها المخملية و شعرها البني الذي يصل الى اسفل ضهرها وعينيها البنية .....

- يا امل يا عزيز .....

لم تدعها تكمل كالمها وقالت ....
- رهف انا جدا غاضبة من ِك ؛ كيف تذهبين هكذا دون اخباري او ترك اي شيئ يصلني بك ..... ولماذا ؟؟؟

- يا مجنونة دعيني اتكلم اولا

كما تعلمين ان امي كانت مريضة جدا وكانت بحاجة للعالج بكندا ؛ وكما تعلمبن ايضا يا امل ان ابي قد تخلى عني انا وامي بعد
مرضها .... ولهذا كنت في فترة جد عصيبه ال اعلم ما افعل ..

و فجأة اتى الفرج من حيث لا ندري يا امل .....

- رهف ؛ هذا ليس حديث هاتف مارأيك ان نلتقي الان انا ايضا لدي الكثير لاخبرك به ...

- امممم حسنا موافقة لنلتقي في الحديقة العامة ....

- حسنا نلتقي بعد نصف ساعة ....

ونزلت امل لامها والسعاده تغمر وجهها .....

- امي امي اميي ....

- مابك يا ايتها المجنونه ؛ كان رأسك يؤلمك قبل قليل ماذا حدث ها

- دعينا من هذا الامر الان ... لدي ما اخبرك به ...

- ماهو هذا الامر ؟؟

- امي اتتذكرين رهف والخالة اسينات ؟!

- نعم يا ابنتي ؛ منذ مدة انقطعت اخبارهم فجأة احصل شيئ ؟!

- لا يا امي لم يحصل شيئ ، قبل قليل اتصلت بي رهف واضن ان كل شيئ اصبح على ما يرام اتفقت ان نلتقي بعد نصف ساعة ايمكنني الذهاب

- حسنا ؛ اذهبي ولكن لا تتأخري

جهزت امل نفسها بسرعة فائقة وخرجت من المنزل مسرعة لملاقات صديقتها لا بل اختها التي لم تلدها امها حتى انها نسيت امر اياد و بماذا ستجيبه من فرط حماسها بصديقتها

وكذالك رهف لم يختلف امرها كثيرا عن امل

جلست امل على الكرسي بالحديقه تنتظر رهف بفارغ الصبر ؛وفجأة واذا بها تبصر رهف قادمة من بعيد فهمت واقفة والابتسامة لا تفارق وجهها

- رهههف حبيبتي كم اشتقت لك وقاما باحتضان بعضهما البعض

يا غبية لماذا لم تخبريني بأنك كنت ذاهبة لماذا قطعتِ اخبارِكِ فجأة

- هههههه لا تغضبي يا عزيزتي ؛ سأخبرك بكل شيئ

- هيا اجلسي و اخبريني كل شيئ و بالتفصيل

- كما اخبرتك يا امل ؛ و بينما انا مهمومة لا اعلم ما افعل و فجأة اتانا الفرج من حيث لا ندري

- كيف ؛ اووف يا رهف هيا تكلمي بوضوح

- صبرا يا امل سأخبرك

- قبل سنة من ذهابنا

كنت اتكلم مع طبيب امي في رواق المشفى

- اخبرني ايها الطبيب كيف حال امي ؟؟؟؟ اهي بخير ؟!!

- للاسف يا انسة رهف ؛ والدتك في خطر لقد اشتد المرض عليها كثيرا ؛ وان لم تجري العملية في اسرع وقت ستضطرين لخسارة والدتك للاسف

نزلت تلك الكلمات كالصاعقة على مسامعي
انهرت باكية على الارض منكسرة لا اعلم ما اللذي علي فعله كل ما تفوهة به في تلك اللحضة هو ؛ امي ستذهب

ستذهب كما ذهب والدي ستذهب ... وصراخي يزداد حتى اصابني انهيار واغمي عني
نقلت الى غرفة بالمشفى و قامو بإعطائي مهدئا لأهدأ

وعندما استيقضت وجدته يجلس امامي !!!

- من انت ؟؟؟؟؟؟
ولماذا تجلس امامي هكذا ...؟؟!

- يا انسة لا تغضبي ؛ انا هنا فقط من اجل المساعدة

- كيف ؟؟؟؟؟

- سمعت حديثك مع الطبيب ؛ ومن ردة فعلك علمت انك بحاجة للنقود من اجل والدتك ... اليس كلامي صحيح ؟؟؟؟

- نعم .... وبدأت بالبكاء

- لا تبكي يا انسة كما اخبرتكِ ؛ انا هنا لمساعدتكِ
سأتكفل بعلاج والدتك كاملا وحتى تكاليف السفر انا جاهز لدفعها وسأرافقكم الى كندا من اجل مساعدتكم حتى لا ينقصكم شيئ

غمرتني السعادة بكلامه ذاك احسست وكأنني ولدت من جديد من فرط سعادتي وحماسي

- حقا وكما يقال يا امل ان الله يمهل ولا يهمل ؛ فهو لم يخلقنا ليضيعنا ابدا

- ولكن يا رهف انا لا افهم ماكانت غايته من مساعدتك .....؟

- اخبرني انه وحيد والداه وقبل بضعة اشهر توفيت عائلته بحادث سيارة ؛ و اصبح هو الوريث الوحيد لاملاك عائلته .... لكن قبل موت والده ترك له وصية ان يقوم بفعل خير او ان يتبرع ببضع من الاملاك من اجله من اجل والده كتكفيرا عن ذنوب ارتكبها .... كتب تلك الوصية خوفا من الموت فجأة وتبقى ذنوبه عالقة .....
وانا لم اخبر احدا لانني لم استطع توديعكم يا امل خفت لو حدث شيئ ما لهذا قررت الذهاب بصمت لاواجه المصير
وها انا عدت مع والدتي والحمد لله ...
هذا كل مافي الامر يا امل ....

- انت محضوضة جدا يا رهف وانا سعيدة جدا لسعادتك يا حبيبتي واتمنى من الله ان يرزق ذاك المجهول اضعافا مما انفقه
حفضه الله

- امممممم ؛ حسنا هناك امر اخر لم اخبرك به يا امل

- امممممم اضنني فهمت قصدك بعض الشيئ (وابتسمت ابتسامة خبث ممازح) هههههه

تكلمي تكلمي لأأكد شكوكي

- لقد تقدم لخطبتي منذ اسبوع (قالت هذا ووجنتاها محمرة من خجلها)

- امممممم هههههه توقعت هذا يا رهف هههههههه
- و انا متأكدة تماما انك واقعة بحبه فتعابير وجهك تفضحك كلما تكلمت عنه

- هههههههههه لازلت كما انت يا امل هههههه لا يخفى عنك شيئ

- هيا هيا اخبريني ؛ ما اسمه وكم عمره هيا اخبريني كل شيئ

- اسمه تامر وعمره 24 عاما

تامر شاب يبلغ من العمر 24 عام وسيم متوسط القامة له بشرة مخملية اما عيناه فيتميزان باللون العسلي

- انا جدا سعيدة من اجلك يا رهف سعيدة على هذا التغيير الذي حصل لك في فترة وجيزة
واخيرا طرقت السعادة بابك ؛ على الاقل ستتحسن حال واحدة منا

- لا تقولي هذا الكلام يا امل ستطرق السعاده بابك يوما و على غفلة ايضا

- لا لا اضن يارهف ؛ احساسي لا يخيب يا عزيزتي واحساسي يقول ان المصائب لم ولن تفارقني طوال ما حييت وستبقى رفيقتي حتى مماتي

- اووووف يا امل ما هذا الذي تقولينه انت ؛ هيا هيا لقد اخبرتك كل شيئ لكن انتِ لم تخبريني بشيئ ومن غير المعقول ان لا تحصل تغيرات في حياتك طوال هذه المدة

- امممممم ؛ انت محقة يا رهف يوجد الكثير والكثير لاخبرك به

واخبرتها امل كل ما حصل من تغيرات طوال فترة غيابها

- افهم من كلامك يا امل انه طلب منك الزواج وانت لا تفكرين بالزواج ....!!! لكن في نفس الوقت تحبينه .....!!!! لدي الحل لمشكلتك يا امل

- ما هي ؟؟؟

- لما لا تقومان بعقد الخطبة وفقط اما الزواج فاليكن بعد فترة الى ان تتجهزي وتتهيئي جيدا ها ما رأيك ....؟؟؟؟؟

- يااااا رهف انت افضل صديقة واخت في العالم كله حقا ماذا كنت سأفعل من دونك ؛ وقامت بإحتضلنها والدموع لا تفارق وجنتاها

ولم تكن رهف افضل حالا على امل . فهي ايضا غاصت بدموعها دموع فرح واشتياق و حزن ووووو

****

احيانا او غالبا ما نتمنى ايجاد شخص واحد وفقط شخص نستطيع التكلم معه كأننا نكلم انفسنا تماما .....
لا اما .... لا ابا .... ولا احد .... فقط غريب تجمعنا به الاقدار بمساعدة الايام فيصبح اعز ما نملك وهو الصديق الوفي وليس كل صديق هو بالفعل صديق

****

- رهف ماذا عن دراستك هل ستعودين الى الجامعة ؟؟؟؟؟

- لا يا امل ؛ انا الان اعمل مع تامر في الشركة و لا اضن انني سأعود الى الجامعة
وانت ؟؟؟؟

- انا ؛ لا اعلم ما يحصل لي يا رهف هناك احساس غريب يراودني لا اعلم ماهو لكنني اكيدة ان امرا سيئا سيحصل

- يا امل يااااعزيزتي ؛ تفائلي خيرا يا حبيبتي قومي بنزع افكارك السلبية البائسة تلك واستبديلها بالاجابية والتفائل

لم تنل رهف من امل سوا صمتها ككل مرة

- رهف لقد تأخرت كثيرا يجب ان اذهب

- حسنا ؛ الى اللقاء ثم قالت بخبث ولا تنسي اخباري بما سيحصل لاحقا ؛ هههههههههه

هههههه ؛ بالتأكيييييد

****

مر اسبوع وهاهي امل اتفقت مع اياد و قررا ان تكون فقط خطبة وسيأجلان الزواج لفترة طويلة حتى ينتهي اياد من دراسته ويفتح مكتبه الخاص اما امل فهي لا تعلم ما عليها فعله اما تكمل دراستها ام تتجه الى الحياة العملية فتتخذ اي مجال من المجالات لتطور نفسها

اما بالنسبة لوالدها فهو ينتضر اتصال اخيه ليخبرك ما ان كان سيعطيه المال ام لا هو حقا سيقضى على امره ان لم يساعده

****

- ام- - - - ل ... ام- - - - - - ل .... تعالي هاتفك يرن .....

- لحظة قادمة يا امي

انه اياد ؛ ليس من عادته الاتصال بهذا الوقت

- الو .... اهلا اياد

- اهلا امل كيف حالكِ

- بخير الحمدلله .... وانتَ ؟؟

- حسنا دعينا من.كل هاذه المقدمات .... لدي خبر هام سأخبرك اياه

- خبر ... ؟؟!! ما هو ؟؟؟؟

- سنأتي في المساء لطلب يدكِ يا امل في حدود الساعة الثامنة ابشري يا عزيزتي واخيرا ستصبحين خطيبتي

- ما - - - - ماذا

صدمت امل مما سمعته لتوها ؛ فقد اتاها الخبر فجأه ولم تكن تتوقع ان اياد سينفذ كلامه بتلك السرعة

- ام- - - - ل ؛ انا اتكلم معك مابك

- لا .... لاشيئ .... لقد اتاني الخبر فجأة فصدمت

- حسنا حسنا ..... سأغلق الان سأدع حبيبتي تتجهز لكي تعجب بها جدتي هيا الى اللقاء واغلق الهاتف

بقيت امل تنضر الى الهاتف غير مستوعبة كلام اياد لها

حتى اتت والدتها و بدأت تهز بكتفها لتستفيق من شرودها قائلة

- امل .... امل .... اخبريني لماذا شردت هكذا ...ما الامر

قالت بصدمة :

- امي ؛ انه اياد

- مابه اياد

ثم بإبتسامة غمرت وجهها قالت

- هو قادم ليطلب يدي مع جده وجدته في حدود الساعة الثامنة .وقامت بإحتضان والدتها بفرح

- مبارك لك يا بنيتي جعل الله ايامك اسعد من ايامي يا حبيبتي

هيا هيا لنرتب المنزل ثم بعد ذلك اتصلي بصديقتك رهف لكي تقوم بتجهيزك على افضل حلة وانا سأقوم بتجهيز بعض الحلوى لنقدمها للضيوف

قامت امل بمساعده والدتها في ترتيب البيت ؛ وبعد ذلك اتصلت برهف واخبرتها بكل شيئ وطلبت منها القدوم لكي تساعدها بالتجهيز

- يااا لقد اسعدني هذا الخبر جدا يا امل ..؛ لا تقلقي يا حبيبتي سآتي في ابالت

جلست امل في غرفتها تنتضر قدوم رهف والسعاده تغمر وجهها كانت هاذه اول مرة تفرح لهذه الدرجة حتى كادت تضن انها بحلم تنتظر الاستفاقة منه

وحتى اياد كانت السعاده تغمره بشدة ؛ واخيرا سيحصل على حبيبته وستصبح خطيبته ومن اليوم لن يضطر لتبرير وجوده معها او تسكعهما مع بعض فهي ستصبح خطيبته اي امرا يخصه ولن يتجرأ احد على التفوه بنصف كلمة حتى حتى والدها
هذا ما كان اياد يفكر به

وبينما هي تغوص في بحر افكارها ؛ واذا برهف ترسل لها رساله لتخبرها انها في الاسفل تنتضرها كي تفتح لها الباب

فنزلت وفتحت لها الباب تمر رهف على ام امل لتسلم عنها ومن ثم صعدت الفتاتان معا الى الغرفة

- والاااان لنبدأ

قامت رهف بتسريح شعر امل وتركته ليتمرد على ضهرها وكتفيها بطريقة عفوية ووضعت لها خطا رقيقا من الايلاينر ليبرز لها عينيها الواسعتين ... ووضعت ايضا القليل من الماسكارا لابراز رموشها ووضعت احمر شفاه بلون بني غامق ممزوج باللون الوردي ليتماشى مع لون بشرتها السمراء وقامت بإرتداء فستان اسود طويل ضيق من اعلى الصدر وواسع من اسفل.خصرها تصل اكمامه الى نصف ذراعها

كان شكلها جذابا بمعنى الكلمة

- اااااهٍ يا فتاة لقد اصبح شكلك جذابا سيطير عقل اياد اليوم هههههه

- هههههه لا تبالغي يا رهف هههههه

****

- الو ؛ ماذا تريد

- مصطفى ؛ اخي ارجوك ساعساعد لم يتبقى سوى اسبوعان عن المهلة التي امهلوها لي ارجوك فالتساعدني

- كنت سأتصل بك اساسا ؛ سأعطيك المال ؛ لكن

لدي شرط

- تفضل يا اخي ؛ لك ما تريد

- سمعت ان فتاة ؛ في سن الزواج

- اجل اجل يا اخي

- اريدها زوجة لولدي وبعدها لك المال

- اجل اجل بالتأكيد يا اخي ؛ هي له ومن الان اذا اردت

- اذا اتفقنا سيكون كل شيئ جاهزا بعد يومان وستتم حفلة صغيرة فينا بيننا وبعدها سنأخذ الفتاة وسأعطيك المال .

- لك ما تريد يا اخي ؛ و وذا بالمكالمة تغلق بوجهه

تبا لك يا ايها الزمن ؛ تبا لاب يبيع ابنته من اجل مصالحه ... ينقذ نفسه ليهدم ابنته .... اوليس الموت احق لهم من حياتهم

****

تمت كل الامور على خير ؛ لكن سرعان ما انقلبت

- والان يا سيدة خديجة ؛ اكلنا وشربنا وتحدثنا لنأتي للمهم ؛ اليس كذالك يا محسن

- اجل اجل

- نحن اتينا الى هنا يا سيدة خديجة من اجل ابنتك امل ونحن نتشرف بها زوجة لابننا اياد

- ما رأيكِ ..... ؟؟

و قبل ان تتفوه الام بأي كلمة فإذا بصوت احمد والد امل يعلو في المنزل

- لا نحن لن نزوج ابنتنا هيا هون الله لكم طريقكم فالتبحثو عن اخرى

صعق الجميع عند سماعهم لكلام احمد وخصيصا اياد

واذا بأمل تدخل الى الصالة وشرارات الغضب تنبعث من وجهها الذي تملأه الدموع

- ما شأنك بي ؛ ها ؛ ما شأنك
كيف ؛ كيف وبعد عشرين عاما تتذكر ان لك فتاة .. ها اخبرني يا ايها المدعو بوالدي ..... فاليكن بعلمك يا هذا ... سأتزوج من احب وافعل ما احب وانت ؛ انت ستصمت ... لا شأن لك بي يا هذا اتفهم

اخيرا وبعد معانات تحررت امل من صمتها لترد على والدها لتدافع عن نفسها ؛ يكفي لهذا القدر لقد امتلء القلب

ولم تحس الا و بوالدها يقوم بصفعها بقوة جعلتها تسقط امام اياد فلم تجد ملجأ سوا دموعها

وهاقد نفذ صبر اياد وقف اما والد امل وامسكه من ياقة قميصة

- كيف تجرأ ؛ كيف تجرأ على لمسها كيف اتعلم لو لم تكن اكبر مني سنا لابرحتك ضربا لكن ؛ للاسف ولسوء حظي فالتتذكر ؛ ان حاولت لمسها مجددا ؛ ستندم ستندم كثيرا يا سيد احمد

- هيا اخرج من منزلي ؛ هيا فالتخرجو كلكم من منزلي

ولاخبركم ؛ ابنتي اساسا مخطوبة لابن عمها ؛ هيا اخرجو

صعق الكل وللمرة الثانية من كلامه

فقال له اياد : امل لي انا وستكون زوجتي انا ؛ ولن تتزوج غيري الا على جثتي والتفعل ماشئت اقتلني ان اردت و شد على كلمته الاخيرة ثم خرجو من البيت

خرج اياد من بيت امل وعقله مشوش يفكر في امل هي وفقط ؛ وكلما تذكر صفعة والده لها اصابة غضب شديد يجعله يفكر في قتل والدها وبلا رحمة ....

قالت امل لوالدها : ماذا تقصد بكلامك ذاك كيف تقول انني مخطوبة لابن عمي ؛ اي عم واي بن عم ها اخبرني ؟؟

- نعم ؛ لقد قلت الحقيقة ؛ لقد طلبك عمكِ اليوم مني وانا وافقت

قالت امل بصراخ من فعل الصدمة ... كيييييف !!!!!

لا لا لا لن اتزوج غير اياد اتفهم اتفهم سأتزوج اياد ؛ ولا اهتم بإرضائك حتى

فصفعها بقوة وللمرة الثانية ؛وامسك بشعرها وقال : هاي انت يا فتات . ان رفعت صوتك مرة اخرى بوجهي لن اتردد بقتلك اتفهمين اما بالنسبة لامر الزواج فلا تتحمسي كثيرا ؛ لانك ستتزوجين من ابن عمك خالد بعد يومين او ثلاثة ايام ؛ لهذا انا انصحك ياا ابنتي ان تتقبلي الامر الواقع و ان ترضي

بمصيرك وان حاولت كسر كلامي فلن اتردد ابدا في قتل ذلك الفتى المدعو بإياد وقتلك.معه ايضا

قال هذا وخرج من المنزل تاركا امل تغوص في دموعها ورهف جالسة تخفف عنها ؛ اما والدتها فلم تتفوه بكلمة واحدة ؛ فمن شده الصدمة بقيت جالسة جامدة بمكانها مكسورة الخاطر

كم كسرتها الحياة ؛ كيف ستسمح بزواج ابنتها من شخص يكبرها بعشر سنوات وليس هذا وفقط بل هو متورط بكل امور العصابات والمافيا والمتاجرة بالممنوعات .... من شخص لا يملك ولو ذرة رحمة بقلبه .. شخص يقتل الناس بدون رحمة

و عندما انتبهت امل لوادتها ولشرودها ذهب امامها

؟امي ؛ لا تقلقي ؛ لا تزعجي نفسك ؛ لن يحصل شيئ

- لا يا بنيتي ؛ انا اعلم والدكِ جيدا فعندما يصمم على امر ؛ سيحصل عليه ... وبأي طريقة كانت

- لا يا امي انا لن اسمح له ؛ يكفي تدميرا لحياتي و تضييعا لمستقبلي .... يكفي الى هذا الحد

- لا اعلم ما اقول لك يا بنيتي ؛ لكن تهيئي لما سيحصل

كانت رهف تراقب تلك الاحداث بصمت يغطي ذلك الالم وتلك الحسرة ؛ تحمد الله ان والدها ذهب ولم يبقى معهم ... تحمد الله على ما عوضها به ثم قالت

- امل عزيزتي ؛ تعالي لترتاحي في غرفتك ؛ وسأبقى معك هذه الليلة هيا يا عزيزتي

- حسنا ؛ لكن والدتك ..... و تامر ..... هل سسيسمحان

- اجل اجل ؛ اكيييد .... سأتصل واخبرهم

اتصلت رهف بوالدتها ثم بخطيبها لتخبرهم بأمر بقائها وسببه ؛ وكما توقعت لم تجد اي مشكلة في الامر فقد وافقا على بقائها

****

- مصطفى ؛ اريدك في امر هام يا اخي

- ماذا يا احمد ؛ ماذا تريد ايضا ؛ أتراني لا املك هموما سواك

- الامر ليس هكذا يا اخي انه يخص ابنك وابنتي

- ماذا تقصد

- هناك شخص يريد الزواج بإبنتي ؛ ولا اضن انه سيترك الامر

- امممممم ؛ اذا اضن ان امره انتهى من الان

- ماذا ستفعل

- لا شأن لك بما سأفعله انت اهتم بتجهيز ابنتك سنأتي في المساء لرؤيتها وان تمت كل الامور على خير سيكون الزفاف غدا او بعد غد وكما اخبرتك ستكون حفلة صغيرة بيننا نحن وفقط

- كما تريد ؛ المهم ان تعطيني المال المتفق عليه

كان في غرفته يتكلم على الهاتف وعندما التفت الى الوراء واذا بزوجته واقفة من ورائه مصعوقة مما سمعته .

- كيف امكنك هذا ؛ لما انت قاس هكذا ؛ لما قلبك متحجر هكذا
انسيت ؛ انها ابنتك .. ابنتك .... من لحمك ودمك كيف لك فعل هذا بإبنتك

- هااي ؛ لا شأن لك بما سأفعله كما قلتي انها ابنتي ؛ وسأفعل بها ما يحلو لي

- لا لن اسمح لك يا احمد ؛ لن اسمح لك بتضييع مستقبلها لن اسمح

- اسمعي يا امرأة ؛ ثم قام بخنقها بيديه مهددا : امل ستتزوج من خالد؛اما غدا او بعد غد في النهاية ستتزوجه ؛ فوالله ان سمعتك تفوهتي بشيئ مما دار على مسامعك الان ؛ فصدقيني لن اتردد في قتلك وقتل ابنتك معك حتى ذلك المدعو بإياد ؛ لن يفلت من يداي هو الاخر

- اتفهمين

- اومأة برأسها بالايجاب ؛ ودموعها لا تكف انهمارا على وجنتيها

- ونسيت اخبارك ؛ اخي قادم في المساء هو وولده ؛ قومي بتجهيز كل شيئ

ثم ذهب وتركها بائسة يائسة تراقب دمار ابنتها وضياعها بصمت

****

- مرحبا يا سيدي مصطفي ؛ سمعت انك تريدني بأمر

- اجل يا على ؛ انت لك ولدان وزوجة صحيح ؟؟

- اجل يا سيدي لما... ذا ... ؟؟!

- امممممم ؛ ماذا لو امنت لعائلتك الصغيرة تلك حياة الرفاهية و الراحة وابدا لن ينقصهم شيئ منزل كبير ... دراسة في اشهر المدارس اكل من كل الانواع لكن بشرط

- ما قولك ؟؟؟؟؟

- انا اوافق من الان يا سيدي ؛ فعائلتي كل شيئ بالنسبة لي ؛ افضل الموت من اجل اسعادهم

- امممممم ؛ حسنا ؛ شرطي هو ان تقوم بقتلك شخص هو يعيق مرادي في هذه الفترة ؛ ثم ستذهب وتعترف بفعلتك وان تمت كل الامور لك كل ما اخبرتك به

- مااا ماذا ..... انه قتل يا سيدي ؛ كيف لي ان اقتل نفسا بغير حق

- حسنا ؛ اذا فالتتجهز لمراسم دفن افراد عائلتك ياعلى

- لا ... لا .. ياسيدي سأقوم بفعل كل ما تريده المهم ان تترك عائلتي وشأنها

- اذا ؛ ستذهب الان امام منزله ستنتضر قدومه وتقتله امام منزله ثم بعد ذلك ستذهب الى مخفر الشرطة وتعترف بفعلتك

- امفهوم كلامي

- حسنا ؛ لك ما تريد يا سيدي

****

كانت امل جالسة على سريرها تلعن حضها

لم لم كل هذا يحصل معي لم الا استحق العيش بسلام بهدوء ولو ليوم واحد على الاقل

وفجأة واذا ب 3 طلقات نار تتردد على مسامعها ؛ فقامت مفزوعة من مكانها مسرعة نحو والدتها

- اميبي اميي ؛ ماذا يحصل ؛ ما هذا الصوت

- لا اعلم يا بنيتي ؛ تعالي تعالي لننضر في الخارج

واذا بها تصعق من هول المنضر ؛ بقيت متحجرة في مكانها ؛ لا تصدق ما ترا امام عينيها

انه اياد ؛ على الارض غارق في دمائه

هرولت مسرعة له .... بصراخ ... اياااد ... اياااد ؛ ارجوك افتح عينيك ارجوك .. اتوسل اليك .... انت لن تموت لالا لالا لقد وعدتني بأنك ستحميني وعدتني بأننا سنعيش باقي حياتنا معا ..... اياااد ....واذا بها تتحسس نبضه ولا يوجد نبض

ثم صرخت صرخة قوية زعزعت كل من في الحي

- اياااااااااااد ؛ واغمى عليها هي الاخرى

في المشفى ؛ ضلت امل في صدمتها لمدة اسبوع كامل لا تستيقض ابدا لكن هذا ابدا لم يكن عائقا في اكمال مخططات والدها وعمها ؛ فقد تم تزويجها من ابن عمها وهي تحت تأثير الصدمة ؛ حتى وهي نائمة في مصير ربها لم تسلم من شرور والدها ؛ فهو اهم ما يريده ان يكمل مصالحه ويتخلص من مشاكله

وبعد اسبوع كامل ؛ افاقت امل من صدمتها واذا بوالدتها امامها تبكي بحرقة فرحا لعودة ابنتها ؛ وحزنا والما على ما ينتضرها مستقبلا

- حمدا على سلامتك يا ابنتي

تكلمت امل بجمود

- امي ؛ اياد ... اين هو

لم تنل امل من والدتها سوا الصمت تختلطه الدموع

وبنفس نبرة جمودها

- حسنا ؛ فهمت ..... رحمه الله

لكن اتعلمين يا امي ؛ اقسم لك بالله ان دم اياد لن يذهب هدرا ؛ سأنتقم ولن يشفى غليلي الا بعد ان افعل بهم مثل ما فعلو بإياد

- ماذا تقولين يا ابنتي ؛ استغفري ربك وعودي الى رشدك ؛ ان الله موجود وهو شديد العقاب

- لا يا امي ... لا ..... اعلم ان ما سأفعله سيكون خاطئا ... حتى انني متأكدة ..... لكن ..... ثم صمتت ....

بقيت الام مهزومة مكسورة امام ابنتها تنظر الى ضياعها بصمت ليس لها القدرة على فعل اي شيئ

خرجت امل من المشفى ؛ وذهبت الى منزلها لكي تلملم اغراضها ؛ ففي النهاية اصبحت متزوجة ويجب عليها الذهاب الى منزل زوجها .... يا لحضها ؛ حتى حفلة زفاف لم تحضى بها كباقي فتيات عمرها
حتى صديقة عمرها حرمت منها بعد ان التقتها ..... فقد منعها والدها وما يسمى بزوجها من مقابلتها

- يا لحظي التعيس

ثم وبينما كانت تلملم في اغراضها ؛ سمعت طرقات عل الباب فعلمت ان ما يدعى بزوجها قد اتى لأخذها

نزلت للاسفل فوجدت خالد ينتضرها ووالدتها امامه ؛ دموعها لم تجف ابدا في تلك الفترة وهذا ما زاد امل قهرا و حزنا

احتضنت امل والدتها بقوة و غاصا في دموعهما و شهقاتهما ..... ثم بسرعة قامت امل بإبعاد والدتها وخرجت من المنزل فورا ؛ هي ابدا لا تتحمل ان ترى ضعف والدتها وانكسارها

ركبت السيارة ؛ و في طريقهم الى منزلها الجديد

- اخبريني يا ما اسمك ؟؟؟؟؟ وكم عمرك ؟؟

- هه يا للغرابة زوجي لا يعلم ما اسمي او كم عمري

- تكلمي بأدب يا فتاة واجيبي على قدر السؤال

- اسمي امل ؛ وعمري اثنا وعشرين عاما

- حسنا ؛ بالنسبة للجامعة انصحك ان تتخطي امرها لانني لن اسمح لك بإكمال دراستك ؛ فالزوجة مكانها بالمنزل وسط مطبخها واعمالها المنزلية ورعاية اولادها

- ههه ؛ امرك لا يختلف عن عمك بتاتا ؛ لكن.فالترتاح فلا اضنني سأحتاج للدراسة اساسا

- هاي انتي ؛ لماذا تتكلمين معي ببرود اعتدلي في كلامك ؛ وقولي كلاما مفهوما لا تتكلمي بالالغاز انا احذرك

- بنفس نبرة برودها

- تحذرني ..... !! انصحك ان تقتلني انت ووالدك كما فعلت مع اياد

- انت لم تتعرفي عني جيدا يا فتاة ..... سأريك

- زاد من سرعة سيارته حتى وصلا الى المنزل شدها من معصمها بقوه كادت تحس ان يدها ستنتزع من مكانها

- ااا انت تؤلمني .... اتركني ..... اااا اتركني يدي تؤلمني

- ادخلها الى الغرفة ؛ وقام بإغلاق الباب واذا به يضربها بعنف شديد

- سأعلمك اداب الكلام مع زوجك سأأدبك من جديد يا فتاة

قام بتعنيفها اشد انواع العنف ثم خرج واعاد اغلاق الباب من خلفه وتركها جالسة على الارض .... ايُ ذنب ارتكبته ..... لما كل هذا يحصل معها اذا كان هذا اول يوم لها مع زوجها وكانت هذه هي طريقة المعاملة فكيف ستكون باقي الايام

حتى الدموع قد تمردت عنها وصارت تأبه النزول اوصلتها الحياة لمرحلة تبكي بلا دموع لكن في النهاية هذا قضاء الله وقدره لا اعتراض

لم تكن حياة امل افض حالا من حياة والدتها سابقا .... فخالد لا يختلف عن عمه ابدا بل اسوء حالا منه ..... كان يعود في كل ليلة في حالة سكر شديدة فلم تكن تسلم من تعنيفه كان يقوم بضربها وتعنيفها في غالب الايام واسوئها من الايام هي تلك الايام.التي يعود فيها خاسرا من لعبة القمار

وبحكم دراستها لعلم النفس لعامين ورغم انها لم تكمل دداستها الا انها بقيت تتذكر القليل من الاشياء مما جعلها تفسر تصرفاته على انه يعاني حاله نفسية حادة لكن مرضه لا يعني ان يقوم بضربها وتعنيفها بأشد انواع العنف

ضلت على تلك الحال البائسة شهرا كاملا ؛ هذا ما جعل نفسيتها تتحطم اصبحت امل شخصا اخر غير التي كانت عليه ذلك الضلام الذي كانت تخشاه اصبح مصدر قوة لها منضر الدم الذي كان يغمى عليها بسببه اصبح امرا طبيعيا بالنسبة لها بل صار يحثها ويشجعها على الانتقام فكلما ابصرت للدماء تذكرت اخر مرة رأت فيها اياد غارقا في دمائه ؛ عند تذكرها تنهار نعم لكن سرعان ما تتمالك نفسها فقد اقسمت على الانتقام له ولنفسها التي ضاعت والى مستقبلها الذي هدم كما تهدم الزلازل القوية المنازل

****

والدة امل ؛ اصبحت وحيدة في ذلك المنزل فزوجها وكعادته يعود الى بيته مره او مرتين في الاسبوع ... اما باقي ايامه فقد كان يستغلها في كل ماهو سيئ .. من محرمات و سرقة ... الخ؛ لكنه لا يعلم ان متاع الدنيا فان و مرجوعنا الى الله تعالى ... كان يغفل على امر وهو ان الله شديد العقاب وكما تدين تدان .....

كانت والدة امل تمضي اغلب يومها في عملها ؛ او بالاحرى كانت تتناسى حرقة قلبها على ابنتها ؛ لا تلعم لما حرموها منها من رؤية وجهها من سماع صوتها حتى ..... حسنا كانت ستعارض الامر لكنهم قامو بتهديدها ..... هددوها بقتل ابنتها ؛ كما تعلم جيدا ان القتل بالنسبة لهم كشرب كأس ماء بارد ناسين ان الله حرم قتل النفس بغير حق ..... لكن ما تيقنت منه تماما انهم ينتقمون للماضي ...

****

- ام- - - - - ل ..... ام- - - - - ل .....

- نعم يا خالد ماذا تريد .....

- قال بنبرة غاضبة : اين كنتِ ؛ اناديك منذ مدة

- قالت بتلعثم :

انا .... لقد .... في ... كان رأسي يؤلمني قليلا ... كنت نائمة....

- ثم قام بشدها من شعرها وقال : هذا ليس وقت النوم يا غبية

الكلام معك كعدمه اساسا

ان ابي قادم الى هنا لامر هام اذهبي لتجهيز القهوة ؛ هيا

لم تتأثر امل كثيرا ؛ لان نفسيتها انهارت لدرجة اصبحت لا تأبه لاي شيئ اصبحت تعيش جسدا بلا روح تماما كصورة بلا صوت

جهزت كل ما طُلب منها ؛ وفي ذلك الوقت اتى عمها و دخل الى غرفة المكتب ؛ وبينما هي واقفه عند باب المكتب على وشك طرق الباب من اجل تقديم القهوة واذا بها تصعق مما تسمع .....

- خالد اتيتك اليوم في امر هام .... اتتذكر الرجل الذي كلفناه بقتل ذلك الشاب المدعو بإياد ..

- نعم يا ابي اذكره ؛ هل من مشكلة .....

- لقد اكتشف اننا قمنا بخداعه بأمر الاهتمام بعائلته ؛ واضن انه سيكشف امرنا
ما العمل الان .....

- سننهي امره هو وعائلته يا ابي .....

وعنده سماعها لهذه الجملة سقطت الصينية من يديها وبحركة لا ارادية دفعت الباب بقوة و شرارات الحقد تتناثر من عينيها .....

- قالت بصراخ .....

كيف لقلبكم ان يتحجر هكذا ااا اخبروني .... كيف امكنكم قتلك ارواح الناس ببرود .... اوليس حرام .... كيف لكم فعل هذا كيييف .....

وبينما هي وسط صراخها ؛ وإذا بخالد يشدها من شعرها ويقوم بصفعها بقوة الم اخبرك الا تتدخلي في امور لا تخصك ها الم اخبرك الف مرة ان لا تتجاوزي حدودك في الكلام ... واستمر بصفعها امام والدها بقوه حتى انهارت امل و فقدت السيطرة على اعصابها .....وبحركة غير متوقعة قامت بحمل المسدس الموضوع على المكتب و من دون وعي لها .....
سأقتلك .... سأقتلك انت ووالدك .... سأنتقم لكل الارواح البريئة التي قمتم بسفحها ....

- امل لا تتهوري ؛ انا زوجك اتتذكرين ... وهذا عمك .... عودي لوعيك امل ..

- لا انت لست زوجي انت قاتلي ؛ قتلتني وانا حية انت ووالدك ..... لن اسمح لك بتدميري بعد الان ..... لا سأقتلك .... سأقتلك انت ووالدك .....

و من غير ارادتها .... ضغطت على الزناد ... واذا بالرصاص يتناثر في كل مكان واذا به يخترق جسد خالد ووالده ...

- اجل اصبحت قاتلة ... اصبحت مثلهم .... وبقيت تردد ...

اصبحت قاتلة ... . اصبحت قاتلة .... هههه لقد قتلت زوجي هههههه لقد قتلت عمي هههههه اصبحت قاتلة ..... وانهارت على الارض تصرخ بلا وعي منها .....

حتى اتت الشرطة وقامت بأخذ الجثث واخذ امل الى السجن ... ففي النهاية لقدقامت بإرتكاب جريمة

افاقت من شرودها لتعود الى واقعها ..... كانت قد اتممت اسبوع او اكثر منذ مكوثها بالسجن ؛ كانت تصد كل محاولة اقتراب اي من من يمكثون معها ... فضلت وحدتها وانعزالها ؛ فضلت ان تكون صندوق مغلق على ان تكون كتاب مفتوحا يقرأه من اراد ومتى اراد .....

وبينما كانت تجلس بصمت ؛ واذا بحارسة الزنزانة تدخل.....

- انسة امل ****

- نعم اتا هنا .....

- تعالي معي توجد زيارة تخصك ...

- انا !!! حسنا ..

- هذه انت يا رهف .... اهلا كيف حالك ..... (تكلمت بنبرة جمود)

- انا بخير يا امل ؛ لكن اخبريني اصحيح ما سمعت يا امل .... اصحيح انك... ثم صمتت

- اجل ؛ ولما انت مستغربة يا رهف الامر لا يستدعي الغرابة....

امل يا عزيزتي ما بك ما هذه الحالة التي اوصلوك اليها ؛ يا عزيزتي انه قتل ليس بالامر السهل ابدا ... ناهيك عن الله والاثم الذي ارتكبته ..... كيف .. كيف اصبحتي هكذا يا امل .. انت لست قاسية لا لست قاسية ..... كيف ستواجهين ربك ... ها اخبريني ....

- لاخبرك بأمر يا رهف ؛ كل منا يحضى بتغيرات يا رهف ... ربما للاحسن ... مثلكِ ، وربما للاسوء ، مثلي انا .... وليس كل سيئ في الحياة قد اراد ان يصبح سيئا ؛ فيوجد بعض السيئين اجبرتهم الحياة على ان يصبحو سيئين قاسين بلا رحمة فلا ملامة عليهم .....

- امل ..... أأنت واعية لما تقولين !!؟؟ ..... أأنت جادة!!؟؟

- لا تستغربي يا رهف ؛ فأنت لم تري شيئ .....

- ماذا تقصدين يا امل ؟؟؟!!!

وقبل ان تتفوه امل بشيئ ؛ و اذا بحارسة الزنزانة اتت ....

- هيا لقد انتهى الوقت .... هيا .... فذهبت امل دون ان تتفوه بشيئ اخر .....

قُهرت رهف على حال صديقتها ؛ وعلى الحال التي وصلت له وعلى جمودها الذي على غير عادتها ..... لكن ما باليد حيلة ... حتى انها لم تستطع اخبارها بأمر وفاة والدتها فمن شدة صدمتها بما فعلته ابنتها لم تتحمل فأصيبت بسكتتة قلبية ادت بحياتها .....

- انسة امل يؤسفني ما سأخبرك به لكن ارجو ان تتمالكي نفسك ... لقد امنتني صديقتك بإخبارك هذا الامر لانها لم تقوى على اخبارك ....
لقد توفيت والدتك بفعل سكتتة قلبية واضن انه بسبب ما سمعته عنك وعن فعلتك .....

كان هذا ما تفوهت به الحارسة امام باب الزنزانة

دخلت امل الى الزنزانة لا ترى شيئا ولا تسمع شي سوى الذي سمعته لتوها جلست على نفس مكانها المعتاد وكلام

الحارسة لا يفارق عقلها ؛ ضلت على تلك الصدمة لبرهة من الوقت ليست بالطويلة وليست بالقصيرة

ثم فجأة ؛ واذا بها تدوي بصرخة قوية دوت ارجاء المكان زعزعت كل من بالزنزانة و خارجها

- ام- - - - - - - - - - - - - ي ؛ ام- - - - - - - - - - - - - -ي

ولم تلبث الا قليلا حتى اغمى عليها ارضا ...

فتحت عينيها لتجد نفسها في غرفة من غرف المشفى ؛ ضل نظرها منحصرا على السقف وبدأت بمحادثة نفسها

- اضن انه آن الاوان لاغادرك يا ايها الحياة فلا انت ترغبين بوجودي ولا انا ارغب بالبقاء ؛ خارت كل قواي فما عدت اقاوم صعابك وعقباتك ؛ اني الان اعلن استسلامي ... فهينيئا لك يا ايها الحياة لقد فزتي اخيرا ..
لكن هناك امر اخير يتوجب انهائه

ضلت تفكر بطريقة للهرب من المشفى ؛ حتى دخلت الممرضة لتتطمن عنها وتفحصها بعد استيقاضها ....

- وبينما كانت تفحصها قالت :
لقد تعرضتي لصدمة حادة يا انسة ؛ ومن حسن حضك انها مرت على خير ؛ كان من الممكن احتمال ان تصابي بعاهة مستدامة ؛ لكن حمدا لله لقد مرت على خير .....

ثم خاطبتها امل بنبرة الجمود التي عهدتها في الفترة الاخيرة ...ك

- من فضلك ايمكنني الجلوس امام النافذة ؛ لو سمحتي .....

- اجل ؛ اساسا الشرطة بكل مكان .... تعالي لأساعدك على النهوض ....

و بحركة سريعة قامت امل بدفع الممرضة للامام بإتجاه الحائط دفعة قوية حتى اغمي عليها .....

- انا اسفة ايتها الممرضة لم اجد حلا اخر .....

ثم قامت بتغيير ملابسها وارتدت ملابس الممرضة وغطت وجهها بالكمامة الطبية حتى لا تتعرف عنها الشرطة ؛ اما بالنسبة للممرضة فقد قامت بتغطيتها جيدا حتى لا ينكشف امرها سريعا ....

خرجت من الغرفة تمشي بخطوات ثابتة تخفي توترها وخوفها ..... لا يهمها ان انكشف امرها لاحقا فقط تريد تنفيذ خطتها ؛ اساسا إنكشاف امرها بعد ذلك لن يكون مهما ...

كانت الساعة تشير الى التاسعة ليلا عندما وصلت الى ذلك المنزل ؛ المنزل الذي اجبرت على المكوث به ؛ المنزل الذي تلاشت به اخر اشتات احلامها و آمالها ....

ولحسن حضها وجدت المفتاح الاضافي في مكانه تحت الشجرة امام الباب

دخلت تصارع اخر ذكرى لها في المنزل ؛ تتذكر ذلك اليوم المشؤوم ولكن سرعان ما تداركت انهيارها فالوقت ليس بصالحها ...
دخلت الى غرفتها هي وخالد واسرعت نحو الخزانة لتأخذ ما اتت من اجله

وبعذد بضع ثوان ؛ جلست على السرير امامها تحمل المسدس بيديها الصغيرتين و الجمود لا يفارق وجهها كعادتها ....
ارتدت عبائة فوق لباس الممرضة ذاك حتى لا تلفت الانتباه وخرجت متجهة نحو منزل والدها ....

وقفت امام منزلها البسيط الذي لطالما عاشت به ايامها السعيدة و التعيسة ؛ تمنت ربها وترجته ان يكون والدها بالمنزل ....

طرقت الباب ؛ وماهي الا بضع ثوان واذا بوالدها يفتح الباب....

- قال بدهشة : امممممل !!!! اخرجتي من السجن ؟؟! كيف و متى ؟؟!!

دفعته الى الخلف بطريقه سريعة واغلقت الباب من ورائها واخرجت المسدس من خلف ضهرها وصوبته نحوه .... وقالت :

- لقد هربت يا ايها المسمى بأبي ؛ هربت فقط لقتلك ... لان امثالك لا يستحقون العيش .... لقد دمرت حياتِي .... انت ضيعت مستقبلي .....حرمتني من اعز ما املك .... امي ... رهف .... اياد ... والاسوء جعلت مني قاتلة ... نعم بسببك اصبحت قاتلة ؛ لقد ارغمتني على الزواج من ابن اخيك وانت تعلم جيدا عواقب فعلتك لكنك ابدا لم.تكترث لامري .... لماذا ... لمااااذا .... انت لست انسان.... فالانسان رغم قبحه وسوءه وقسوته رحيم ؛ اما انت فلست الا وحش بصفة انسان ....

- امل عزيزتي مابك ما الذي تقولينه ..... انا والدك انسيتي....

- هه والدي ..... انت ابدا لم ولن تكون والدي .... حتى انني اشمئز من كونك والدي
انت وببساطة اول شخص اكرهه بحياتي كلها ....
انا اكرهك يا ابي .....

ووجهت السلاح على جبينه وضغطت على الزناد ورددت هذه من أجل امي وكل ماعانته بسببك وضغطت مرة اخرى وقالت هذه من اجل طفولتي التي سرقتها مني وضغطت للمرة الاخيرة وقالت هذه من اجل حاضري الذي ضاع من اجل احلامي التي ضاعت ومن اجل اياد الذي غدر بسببك ....

ثم قامت بوضع السلاح على جانب جبينها وضغطت على الزناد ؛ لم تتوقف عن الضغط حتى خارت كل قواها وسقطت على الارض غارقة بدمائها ....

النهاية

تمت بحمد الله

مرحبا!!

ومن جديد مرحبا يا عزيزي القارئ اتمنى ان روايتى قد نالت من اعجابك ولو بجزء قليل

اود اخبارك بأمر مهم الا وهو ان معظم القراء يتساؤلون حول امر الا وهو كيف للكاتب ان يأتي بكل تلك الافكار و الاحاديث و ..... الخ ؟؟؟!!!
عن نفسي سأقول ان اغلب الافكار تأتيني عند قيامي بالاعمال المنزلية بصفة عامة و غسل الاواني بصفة خاصة ...!!!
لا تستغرب يا قارئي فاالقيام بأعمال سخيفة كتلك ستجعلك لا ارادياً تفكر بأفكار جنونية تقضي على سخفاقتها؛ كالقتل مثلا ...!!!

نلتقي في رواية اخرى بأحداث اخرى الى اللقاء ....